

277434 - بناء اليمام لعشه بجانب البيت، هل يجلب الرزق ؟

السؤال

أمام باب بيتي تأتي يمامة وتضع أغصان الأشجار، وكلما أنظفها تأتي بأغصان أخرى، فهل هذا يدل على شيء؛ لأن إحداهن قالت لي: إنه رزق، فهل هذا صحيح؟

الإجابة المفصلة

من المعلوم أن الطيور تتحرك لتحقيق مصالحها وفق الفطرة والغريزة التي أودعها الله في نفسها، ولا يعلم من دلائل الشرع، ولا من العقل أو الحس أو التجربة: ما يثبت أن بناء اليمام لعشه قرب بيته: مما يجلب الرزق، أو يزيده.

بل هذا أقرب إلى اعتقاد أهل الجاهلية في "الطيور"، وتطيرهم بها، إذا طارت يسارا، أو تيمنهم بها إذا طارت يمينا.

قال لبيد بن ربيعة، الشاعر الصحابي، رضي الله عنه:

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الصَّوَارِبُ بِالْحَصَى * وَلَا زَاكِرَاتُ الطَّيْرِ، مَا اللَّهُ صَانِعٌ

سَلَوَهُنَّ، إِنْ كَذَّبْتُمُونِي، مَتَى الْفَتَى * يَذُوقُ الْمَنَايَا، أَوْ مَتَى الْعَيْثُ وَاقِعٌ

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم (33844) ورقم (33842).

ومن تعلق بأسباب غير مشروعة ولا معقولة: فقد وقع في أمر منهى عنه.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

"والأسباب التي جعلها الله تعالى أسبابا نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء ...

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومه عن طريق الشرع كالعسل، أو عن طريق التجارب، مثل كثير من الأدوية. وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة، لا عن طريق الوهم والخيال ...

أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات ، يتوهمها المريض ، فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ، ويهون عليه المرض ، وربما ينبسط السرور النفسي على المرض ، فيزول = فهذا لا يجوز الاعتماد عليه، ولا إثبات كونه دواء ؛ لثلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات.

ولهذا تُهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما ، لرفع المرض أو دفعه ؛ لأن ذلك ليس سببا شرعيا ولا حسيا ، وما لم يثبت كونه سببا شرعيا ولا حسيا : لم يجز أن يجعل سببا ، فإن جعله سببا نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك به ، حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها ” انتهى . “فتاوى ورسائل ابن عثيمين” (1 / 110 – 111).

والله سبحانه وتعالى قد كرم الإنسان بالعقل، فحري بالمسلم أن يصون هذه النعمة فلا يهينها ويضعفها بالركون إلى الخرافات.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى :

” والشرع مبناه على تكميل أديان الخلق بنبذ الوثنيات والتعلق بالمخلوقين ، وعلى تكميل عقولهم بنبذ الخرافات والخزعبلات ، والجد في الأمور النافعة المرقية للعقول ، المزكية للنفوس ، المصلحة للأحوال كلها دينيها ودنيويها والله أعلم ” انتهى . “القول السديد / المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي” (10 / 19) .

والحاصل :

أن الذي يجلب الرزق للعبد هو العمل والاجتهاد والأخذ بالأسباب ، وأعظم ذلك : تقوى الله تعالى وطاعته ، قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) الطلاق/2-3 .
والله أعلم.